

## "تركت قلبي في سوريا": كرنيليوس فان دايك والإرسالية السورية الأمريكية

بقلم أوتا تزويج-بوبرل Uta Zeuge-Buberl\*  
(utazeuge@gmail.com)

جامعة هومبولت في برلين Humboldt University of Berlin

كان كرنيليوس فان آلان فان دايك (١٨١٨-١٨٩٥) واحد من أبرز المبشرين الأميركيين الذين أرسلهم المجلس الأمريكي للمفوضين للإرساليات الأجنبية (ABC FM) لمهمتهم في سوريا العثمانية في القرن التاسع عشر. وفي دراسة أجريت على الصحة الثقافية السورية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، النهضة، فإن فان دايك، أو الحكيم كما كان يُطلق عليه، كان يُذكر كموسوعي، حيث ساهم في الكتب المدرسية الحديثة حول مواضيع مختلفة تجاه المؤسسات التعليمية الجديدة في سوريا. وفوق كل شيء فهو معروف باستكمالته لترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية مع طبعته الأولى التي نُشرت عام ١٨٦٥. إن إنجازات فان دايك الملحوظة غالبًا ما تطغى على حقيقة أنه بدأ في الواقع كطبيب مُرسل إلى سوريا واعظًا بالإنجيل أثناء علاجه لأمراض الناس. وسوف يركز هذا المقال على أول ثلاثين عامًا له في سوريا، والتي يمكن أن تعتبر فترة تحول وتغيير في حياته. لقد نأى فان دايك بنفسه ببطء عن الإرسالية السورية بتبني وجهات نظر أكثر ليبرالية واكتشاف حبه للعلم واللغة العربية. وُلد فان دايك في ١٣ أغسطس ١٨١٨ في كيندرهوك، نيويورك، في عائلة من المهاجرين الهولنديين. دَرَس الطب في كلية جيفرسون في فيلادلفيا، وتولَّى وظيفته الأولى كمدرس كيمياء في مدرسة للبنات عندما كان في الثامنة عشر من

\* ترجمة سامح رهيف.

Originally published as: Uta Zeuge-Buberl, "I Have Left My Heart in Syria": Cornelius Van Dyck and the American Syria Mission," *Cairo Journal of Theology* 2 (2015): 20-28, <http://journal.etsc.org>.

## أوتا تزويج-بويل: "تركت قلبي في سوريا"

عمره<sup>١</sup> ولكونه عضوًا في الكنيسة البروتستانتية الهولندية، أرسلته ABCFM كطبيب مُرسل إلى سوريا<sup>٢</sup> ووصل بيروت في الأول من أبريل عام ١٨٤٠<sup>٣</sup>. وقبل مغادرته، لم يتلقى تدريبًا لاهوتيًا ولا أي مقدمة للهجة العربية – وهي الظروف التي كانت لتتغير بعد وقت قصير من وصوله إلى سوريا. طلبت الإرسالية السورية مرارًا وتكرارًا إرسال المزيد من المُرسلين إليها وذلك لتحسين جهودها مع المسيحيين والمسلمين السوريين. ولهذا، طلبت ABCFM أن يقوم طبيبيها المُرسَلين في سورية، كرنيليوس فان دايك، Cornelius Van Dyck وهنري دي فوريست Henry De Forest، بمتابعة التدريب اللاهوتي الإضافي من أجل العمل كوعاظ<sup>٤</sup> وكان أبو فان دايك، وهو طبيب ريفي، قد تمنى أن يرى ابنه في خدمة الكنيسة<sup>٥</sup>. فبدأ فان دايك، مُدرِّغًا امكانية حصوله على فرصة ثانية ليتمم أمنيته والده، في دراسة الكتب اللاهوتية. لكن في عام ١٨٤٥ أعرب عن شكوكه إلى روفوس أندرسون،سكرتير ABCFM، وقال إنه غير متأكد مما إذا كان يمكنه أن يصبح قسيسًا: "في الوقت الحاضر أجد أن قلبي منجذب نحو الوظيفة المقدسة. لكن المؤهلات

1 Henry H. Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 2 vols. (New York: Fleming H. Revell Company, 1910), 1:104–105.

٢ في بداية القرن التاسع عشر "كان الطب الأمريكي ... بالكاد يرقى لمستوى علمي؛ كان الأطباء يُدمون المرضى في جميع أنواع الأمراض كيما يصبحوا أرقى بقليل من الممارس الأصلي".

Robert L. Daniel, "American Influences in the Near East Before 1860," *American Quarterly* 16/1 (Spring), 82.

3 *The Missionary Herald* 36 (1840), in Kamal Salibi and Yusuf K. Khoury (eds.), *The Missionary Herald. Reports from Ottoman Syria 1819–1870* (Beirut: Mediterranean Press, 1995), vol. 3, 222.

4 Anderson to the Syria Mission (On board the Turkish Steamer, April 23, 1844): archive of the ABCFM in Harvard University, Cambridge, MA) 16.8.1., vol. 8.

16.8.1 و16.8.2 أقسام ميكروفيلمية، يمكن الوصول إليها في مكتبة لامونت بجامعة هارفارد، ويتبع رقم الجزء برقم موضوع بين قوسين. وهنا نجد أن ABCFM يتم اختصارها ABC.

5 Rufus Anderson, "Memorandum of Discussions with the Missionaries during my visit to the Levant in 1843–1844": ABC 30.10., vol. 3, 34 (located at Harvard Houghton Library, hereinafter abbreviated as HHL).

المطلوبة، والمسؤوليات وحجم العمل هي نقاط تجعلني مترددًا".<sup>٦</sup> وحصل فان دايك أخيرًا على الرسامة في ١٤ يناير ١٨٤٦، في عبيه، جنوب شرق بيروت، حيث أنشأت الإرسالية فيها مدرسة وكنيسة.<sup>٧</sup> وبعد عام واحد فقط كتب فان دايك إلى أندرسون أنه يعاني من ضعف صحته نظرًا لكمية العمل – الأمر الذي لم يكن مألوفًا وسط المرسلين في ذلك الوقت.<sup>٨</sup> وبالإضافة لوظيفته المقدسة، فقد كُفِّ فان دايك مع صديقه بطرس البستاني، الذي كان يعمل "كمساعد من المحليين" في الإرسالية، أن يؤسس كلية جديدة للإرسالية في عبيه عام ١٨٤٦.<sup>٩</sup> درّس فان دايك الجغرافيا والدراسات الكتابية، أما البستاني فقد علّم الرياضيات وقواعد اللغة العربية وتعريف الكلمات.<sup>١٠</sup> وباستثناء قواعد اللغة العربية<sup>١١</sup> ومقدمات الرياضيات<sup>١٢</sup> لم يمتلك المرسلون أية كتب عربية تصلح للمواد التي

- 6 Van Dyck to Anderson (Beirut, 30 October 1845): ABC 16.8.1., vol. 3.1. (142).
- 7 *The Missionary Herald* 42 (1846), in Salibi and Khoury, *Reports from Ottoman Syria*, 3:482. For more information on 'Abeih see also: *The Missionary Herald* 40 (1844), in: *ibid.*, 388–389; Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:107.
- 8 Van Dyck to Anderson ('Abeih, October 5, 1847): ABC 16.8.1., vol. 5 (314).
- 9 *The Missionary Herald* 43 (1847), in Salibi and Khoury, *Reports from Ottoman Syria*, vol. 4, 2–4.

اضطرت الكلية السابقة للإرسالية المؤسسة عام ١٨٣٧ في بيروت أن تغلق أبوابها بسبب إغراء طلابها من قبيل التجار والدبلوماسيين المحليين والأجانب:

William M. Thomson, "The Committee in the results of the Seminary submit[s] the following report" (April 6, 1844): ABC 16.8.1., vol. 1 (23).

- 10 Van Dyck to Anderson ('Abeih, November 9, 1846): ABC 16.8.1., vol. 5 (315).

١١ كتب كتاب القواعد اللغة الشاعر والباحث الشهير ناصيف البازجي (كتاب **فصل الخطاب في أصول لغة العرب**). وقد كان أول كتاب علماني تنشره دار نشر الإرسالية الأمريكية عام ١٨٣٦:

Dagmar Glaß and Geoffrey Roper, "Arabic Book and Newspaper Printing in the Arab World. Part I: The Printing of Arabic Books in the Arab World", in *Middle Eastern Languages and the Print Revolution. A cross-cultural encounter*, ed. Eva Hanebutt-Benz and others (Mainz: WVA-Verlag Skulima, 2002), 190–191.

١٢ كان كتاب **دليل الصواب في أصول الحساب** كتاب صغير كتبه المساعد المحلي رزق الله البربري. وقد نشرته دار نشر الإرسالية عام ١٨٣٧ واستُخدم في كلية الإرسالية ببيروت:

## أوتا تزويج-بوبرل: "تركت قلبي في سوريا"

قدهاها في مدارس الإرسالية. ولم يستطع الأمريكيون أن يبدؤوا في طباعة مواد دراسية جديدة إلا بعد أن أقاموا دار نشر الإرسالية الأمريكية في بيروت (AMP) عام ١٩٣٤ ووظفوا فيها مساعدين سوريين متخصصين.

وفي غضون عدة سنوات اكتسب فان دايك طلاقة في التحدث بالعربية حتى أنه كان قادرًا على كتابة كتبٍ مدرسية في الجغرافيا والجبر والهندسة واللوغاريتم وحساب المثلثات والفلسفة الطبيعية من أجل كلية عبيه.<sup>١٣</sup> كان يجلس هو والبستاني معًا لنهاية الليل في صياغة مواد مناسبة لفصولهم الدراسية.<sup>١٤</sup> كانت عملية طويلة، وتطلبت الكثير من الدراسات الإضافية من الرجلين "الضمان الدقة اللازمة في تأليف الكتب المدرسية من أجل المستقبل."<sup>١٥</sup> في عام ١٨٥١ قامت ABCFM بتكليف فان دايك بمهمة جديدة. وبعد أن تم تثبيت زميله سايمون كالهون Simeon Calhoun كمدير لكلية عبيه، أُرسِل كل من فان دايك ووليام طومسون<sup>١٦</sup> والقسي المحلي جون ورتابت إلى صيدا لإنشاء مركز جديد للإرسالية وكنيسة محلية في حسيب، على بُعد ٧٠ كيلومتر من صيدا. استمتع فان دايك "بإقامة ممتعة" و"مجال مثير للاهتمام" في صيدا، ولكن بعد ست سنوات من النجاح كقسيس وطبيب اضطر أن يعود إلى بيروت.<sup>١٧</sup> وكان إيلي سميث Eli Smith مدير دار نشر AMP ومكتبة الإرسالية، كان يُترجم الكتاب المقدس منذ ١٨٤٨ إلى العربية مع مساعديه،

Smith, "Report of Works Printed at the Missionary Press in Beirut" (1844): ABC 16.8.1., vol. 1 (28).

١٣ كانت معظم هذه الكتب مؤلفات الأدب الأمريكي أو الأوروبي الحديث والأدب العربي الكلاسيكي. كتب المرسل هنري هاريس جيسوب في وقت لاحق عن كتاب فان دايك الخاص بالجغرافيا (كتاب المرأة الوضعية في الكرة الأرضية، الطبعة الأولى عام ١٨٥٢): "إن حديثه عن جغرافية تركيا وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين لهو كنز من الوصف الجغرافي، ويمتلئ بالافتقادات الملائمة في الشعر والنثر من الجغرافيين والمسافرين العرب القدامى. فالناس يستمتعون به ويقتبسونه منه بإعجاب. ووجدت أن هذا الكتاب قد يكون واحد من أفضل الكتب المقروءة في محاولة للحصول على معرفة بالمفردات العربية."

Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:107.

١٤ جورج زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء الثاني: في رجال العلم والأدب والشعر (القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٠٣)، ٣٠.

15 Van Dyck to Anderson ('Abeih, November 9, 1846): ABC 16.8.1., vol. 5 (315).

١٦ كان طومسون حما فان دايك:

Jessup, *Fifty-Three Years in Syria*, 1:107.

17 Van Dyck to Anderson (Beirut, October 31, 1857): ABC 16.8.1., vol. 5 (344).

بطرس البستاني وناصيف اليازجي. وعندما توفي عام ١٨٥٧، لم يكن المشروع قد اكتمل بعد. وفي ١٨٥١ كانت الإرسالية قد نظرت في إمكانية اشتراك فان دايك في المساعدة في ترجمة الأجزاء الشعرية من الكتاب المقدس بسبب كفاءته الكبيرة في اللغة العربية.<sup>١٨</sup> وبعد وفاة سميث لم يكن هناك أدنى شك في أن فان دايك هو العضو الوحيد من الإرسالية القادر على إنهاء الترجمة. لكنه لم يكن تواقًا على ترك صيدا "بسبب الزحام الشديد، وصعوبة الطرق والممرات الترابية في بيروت."<sup>١٩</sup> وقدمت بيروت، كمركز للثقافة والتجارة، العديد من الفرص لفان دايك ليصبح أكبر من مجرد طبيب مُرسل.

في البداية أصبح المدير الجديد لدار نشر AMP، التي أرادت ABCFM إغلاقها منذ ١٨٤٤. وطالب روفوس أندرسون Rufus Anderson باستمرار أن الطباعة يجب أن تبقى "تابعة للمنبر" وأنه يجب بذل مجهودات أكبر على الوعظ.<sup>٢٠</sup> ومثلما فعل سلفه سميث، كان على فان دايك أن يحارب من أجل استمرار AMP، بحجة أن الكتاب المقدس العربي الجديد كان لا بد وأن يطبع في بيروت لخدمة الهدف النهائي للإرسالية.<sup>٢١</sup> ولم يتردد فان دايك في الاعتراف بأن دار النشر كانت "النقطة الوحيدة التي تجعل الإرسالية سباقًا عن بقية الإرساليات في هذا المجال العظيم."<sup>٢٢</sup> كان هذا نقدًا واضحًا ولاذعًا للنجاح الضعيف للإرسالية في مجالات الوعظ وتحول الناس. وكانت ميزانية AMP تُخفّض بشكل مستمر، تاركًا العبء المالي على جمعيات الكتاب المقدس الأوروبية والأمريكية.<sup>٢٣</sup> ولم يتفق فان دايك مع السياسة التي لم تسمح لـAMP بأن تصرف أرباحها من مبيعات الكتب على الإصدارات أو الطباعات الجديدة.

18 Anderson to the Syria Mission (Boston, July 17, 1851): ABC 16.8.1., vol. 8 (4).

١٩ المرجع السابق.

20 Rufus Anderson, History of the Missions of the American Board of Commissioners for Foreign Missions to the Oriental Churches (Boston: Congregational Publishing Society, 1872), 1:263.

21 Van Dyck to Anderson (Beirut, June 14, 1862): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (498).

٢٢ المرجع السابق.

24 Van Dyck to Clark (Beirut, January 25, 1868): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (515):

"لقد قدم لنا المجلس مبلغًا زهيدًا قدره ١٠٠٠ دولار وربما في بعض الأوقات أقل ... ولم يكن لدينا ما يكفي لبيئتنا على قيد الحياة أكثر من أي إنسان بانس."

## أوتا تزويج-بوبرل: "تركت قلبي في سوريا"

وفي رسالته إلى روفوس أندرسون، ألح عليه بشكل مستمر أنه لم يكن ليلاحظ أحد إذا صرفت AMP دخلها على الكتب الملحة بالنسبة لها. لذا طلب: "هل سوف تمنحنا اللجنة الحصيصة الإذن وتسمح لنا بطباعة كتاب ترنيم واحد بضمير صافٍ؛ أم هل علينا القيام بذلك دون طلب الإذن أو الشعور بالذنب أثناء ذلك؟"<sup>٢٤</sup> أشار فان دايك إلى الترابط الحتمي بين العمل الكرازي للإرسالية وبين علمها التعليمي، والذي اعتمد على طباعة النصوص والكتيبات الدينية.

عام ١٨٦٥ سافر إلى الولايات المتحدة من أجل الإشراف على الطباعة الكهربائية للكتاب المقدس العربي الذي تم الانتهاء منه مؤخرًا.<sup>٢٥</sup> وأقام في نيويورك لمدة عامين وقضى وقته بشكل جيد من خلال تدريس العبرية لكلية اللاهوت الاتحادية، واستخدم راتبه للحصول على المزيد من التدريب في طب العيون.<sup>٢٦</sup> والحصول على درجة دكتوراه في اللاهوت من كلية روتجرز في نيو جيرسي.<sup>٢٧</sup> حصل فان دايك في نهاية المطاف على كرسي في الاتحادية، لكن بعد غيابه لمدة عامين عن سوريا، أجاب الاتحاد: "تركت قلبي في سوريا وإلى هناك لايد أن أعود."<sup>٢٨</sup> وشعر زملاؤه المُرسلون بالارتياح، لأنهم كانوا يخشوا من أن يقبل فان دايك المنصب الجديد في نيويورك. وبسبب حالتها الضعيفة، كانت الإرسالية السورية تعتمد بشكل كبير على فان دايك وعلى مهاراته المتعددة.<sup>٢٩</sup>

وبعد عودته إلى سوريا عام ١٨٦٧، اكتشف فان دايك أن المدرسة الداخلية للبنات، والتي كان يديرها البروتستانتية السوري ميخائيل أرمان،<sup>٣٠</sup> كانت تعاني

24 Van Dyck to Anderson (Beirut, August 30, 1864): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (501).

25 Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:77.

26 Lutfi M. Sa' di, "Al-Hakîm Cornelius Van Allen Van Dyck (1818–1895)", *ISIS* 27 (May 1937), 29.

في بداية ستينات القرن التاسع عشر لاحظ فان دايك وجود معدل عالٍ من أمراض العيون في سوريا. وكتب بعدها مقال لم يُنشر بعنوان "أمراض العين".

27 *Catalogue of the Union Theological Seminary in the City of New York, 1836–1936* (New York, 1937).

عام ١٨٩٠ حصل أيضًا على درجة دكتوراه شرفية L.H.D. من كلية روتجرز عام ١٨٩٢ وحصل على درجة دكتوراه في القانون LL.D. من جامعة ادينبرج. المرجع السابق.

28 Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:108.

29 Clark to Van Dyck (Boston, August 15, 1866): ABC 2.1.1., vol. 31 (HHL).

٣٠ كان أرمان بديلاً للبيستاني في كلية الإرسالية في عيبيه بعد ١٨٥٠:

من مشاكل مالية حادة. وبالتالي، أرادت ABCFM تحويلها لمدرسة داخلية أمريكية بموظفين أمريكيين. لكن فان دايك عارض "أمركة" المؤسسة السورية: "أسمي هذا فشلاً، وأفضل أن أغلقه أو أمنح المبنى للكلية البروتستانتية السورية عن محاولة صناعة مدرسة داخلية نسائية ناتجة عن أمركة".<sup>٣١</sup> وأشار إلى هدف ABCFM الأصلي وهو تشجيع المؤسسات البروتستانتية الأصلية لتصبح مكتفية ذاتياً.<sup>٣٢</sup> وكان موقف فان دايك في هذا الشأن واضحاً: لقد أراد أن تخرج ABCFM ببطء من مجال الإرسالية في سوريا، من أجل تمهيد الطريق لمجتمع بروتستانتية سوري مستقل. ووافقت ABCFM أخيراً على دعم استقلال المؤسسة عن طريق تأسيس صناديق مختلفة. وفي نهاية المطاف، أصبحت المدرسة الداخلية للبنات أمريكية بعد أن وقعت تحت إشراف مجلس المرأة المشيخي للإرساليات.<sup>٣٣</sup>

تأسست الكلية البروتستانتية السورية (SPC) سابقة الذكر، وهي مؤسسة أمريكية للتعليم العالي، تحت مظلة مجلس مستقل من المديرين عام ١٨٦٦. وقبِلَ فان دايك، حينما كان مقيماً في نيويورك، كرسي الأستاذ الطبي وأسس القسم الطبي بالاشتراك مع زميله المرسل الذي سبقه جون ووربتت John Wortabet، وهو بروتستانتية سوري. وعندما توجّب على فان دايك تبرير موقعه الجديد أمام ABCFM، ذكر أمر الرواتب المتدنية للمرسلين في

*The Missionary Herald* 46 (1850), in Salibi and Khoury, *Reports from Ottoman Syria*, 4:112.

- 31 Van Dyck to Clark (Beirut, January 15, 1868): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (515).

٣٢ منذ أربعينيات القرن التاسع عشر روج روفوس أندرسون لـ"برنامج الذاتيات الثلاثة"، والذي كان يعني مجتمع بروتستانتية محلي "ذاتي الإدارة" و"ذاتي الاكتفاء" و"ذاتي الاستمرارية".

Rufus Anderson, *Foreign Missions: Their Relations and Claims* (New York: Charles Scribner and Company, 1869), cited in R. Pierce Beaver (ed.), *To Advance the Gospel: Selections from the Writings of Rufus Anderson* (Grand Rapids, MI: William B. Eerdmans, 1967), 97.

- 33 Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:225–226 .

أصبحت مدرسة البنات في وقت لاحق المدرسة الأمريكية للبنات، والمعروفة اليوم بالجامعة الأمريكية اللبنانية:

Daniel Bliss, *Letters from a New Campus. Written to his wife Abby and their four children during their visit to Amherst, Massachusetts 1873–1874* (Beirut: American University of Beirut, 1993), 237 (no. 16).

أوتا تزويج-بوبرل: "تركت قلبي في سوريا"

الإرسالية السورية، الأمر الذي اضطرهم للالتحاق بوظائف إضافية.<sup>34</sup> ورغم أنه طلب من الكلية الحصول على راتب أقل من زملائه، إلا أن ABCFM انتقدت وظيفة فان دايك الإضافية في SPC. وجاوبهم فان دايك أنه على استعداد للعمل بشكل أكبر مع الكلية إذا كانت ABCFM تنوي خفض راتبه، وتعيده راتبًا قليلاً كما كان.<sup>35</sup>

انتقلت الإرسالية السورية عام ١٨٧٠ إلى المجلس المشيخي للإرساليات الأجنبية لأن ABCFM لم تعد قادرة على الحفاظ على جميع مؤسسات الإرسالية بسبب قيود الميزانية. وعلى الرغم من خلافه مع ABCFM، إلا أن فان دايك كتب في رسالة وداعه لصاحب العمل السابق:

عندما طُلبَ مني منذ عام أو أكثر، أن أترك الإرسالية وأن أكرّس نفسي للعمل في الكلية البروتستانتية السورية، أجبتُ: "كلا! لقد خدمت المجلس لمدة ثلاثين عامًا، وكانت العلاقة من العلاقات التي استمتعتُ بها استمتاعًا كبيرًا في عملي، وأمل أن أموت وأنا في خدمة المجلس."<sup>36</sup>

وطُبعت عدة رسائل وداع في الجزء السادس والستين من *Missionary Herald*، وهي دورية خاصة بـ ABCFM. ومن المثير للاهتمام أن *Missionary Herald* حذفت عبارة من خطاب فان دايك. وكانت العبارة: "والآن، لقد قُطعت العلاقات!..."<sup>37</sup> لكنها لم تضاف عبارة "أما مسألة البقاء في علاقة مع الإرسالية مسألة مفتوحة."<sup>38</sup>

في عام ١٨٧٠ أعلن دانيال بليس Daniel Bliss، مدير SPC، في تقريره السنوي أن فان دايك يمكنه الحصول على درجة الأستاذية الكاملة.<sup>39</sup> استقال فان

34 Van Dyck to Clark (Beirut, 24 February 1869): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (519).

<sup>35</sup> المرجع السابق.

36 Van Dyck to Clark (Beirut, August 31, 1870): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (520).

37 *The Missionary Herald* 66 (1870), in Salibi and Khoury, *Reports from Ottoman Syria*, 5: 254.

38 Van Dyck to Clark (Beirut, 31 August 1870): ABC 16.8.1., vol. 7.2. (520).

39 Bliss to the Board of Managers (Beirut, June 24, 1870): ABC 16.8.2., vol. 2, 14.

دايك من منصبه في AMP في بدايات سبعينيات القرن التاسع عشر<sup>٤٠</sup> لكنه استمر على اتصال مع الإرسالية السورية، وكان يعظ من وقتٍ لآخر في كنيسة الإرسالية.

وفي هذه الأثناء تطورت شعبية فان دايك كباحث ومؤلف في سوريا العثمانية بشكل مستقل عن دائرة الإرسالية. وفي ذكرى مرور ٥٠ عام على إقامته في سوريا، كان المرسلون الأمريكيون بعض المهنيين له من مختلف الطوائف والمؤسسات الدينية. وفي ١٣ نوفمبر عام ١٨٩٥، توفي كرنيليوس فان دايك "البطل وصاحب الخبرة التي دامت خمسة وخمسين عاماً،" من جراء مرض التيفود. وكتب المرسل الأمريكي هنري هاريس جيسوب فيما بعد: "شعرت المدينة بأكملها بشأن وفاته وكأنها فاجعة شخصية، وحضر جنازته رجالاً من جميع الطوائف والجنسيات." <sup>٤١</sup> لقد حقق الحكيم فان دايك، الذي "ترك قلبه في سوريا"، أكثر مما حققه زملاؤه المرسلون السابقون وأصبح ينظر له وسط السوريين كواحد منهم.<sup>٤٢</sup>

دَرَسَتْ أوتا تزويج-بويرل اللاهوت البروتستانتي في توبنغن، وبيروت، وبرلين وفيينا. وشغلت، منذ عام ٢٠١١، منصب باحث مساعد في معهد الدراسات الدينية واللاهوت ذي التبادل الثقافي، بجامعة هومبولت في برلين، ألمانيا. وعملت على مشروع ممول من قبل مؤسسة الأبحاث الألمانية (DFG) بشأن "شبكات المعرفة: المرسلون الأمريكيون والمسرح الثقافي سوريا القرن التاسع عشر." وتلقت مؤخرًا درجة الدكتوراه من جامعة فيينا/النمسا على رسالة ذات عنوان "إرسالية المجلس الأمريكي في سوريا القرن التاسع عشر: الآثار المترتبة على الحوار عبر الثقافات."<sup>\*</sup>

40 Board of Foreign Missions of the Presbyterian Church, *Centennial of the American Press, 1822–1922* (Beirut: American Press 1923), 39.

41 Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 2:613.

ويمكنك زيارة قبر فان دايك اليوم في مقبرة الأنجلو-أمريكيين في بيروت.

42 Jessup, *Fifty Three Years in Syria*, 1:107.

\* "The Mission of the American Board in 19<sup>th</sup> Century Syria: Implications of a Transcultural Dialogue."